من سنن الانبيا كما فر موسي عليه السلام حين هم به القبط وماذكره في العين والحاجب تخيل سخيف ومعني ضعيف وجعله العين والحاجب بمعني الرئيس والحاجب من اعجب العجايب كما ان جعل الغزي العين في العين والحاجب في الحاجب فيه سماجة تقبيرلا تخفى على الناقد البصير وقد نحوت نحو بن نباته في عينه وحاجبه واشرت اليه بعينه وحاجبه في قولي تنازع فيه الشوق قلبي وناظري فاثر فيه الطرف والقلب ناصب وتنظره من قلبي الصب اعين عليها المحني الضلوع حواجب وقدمت الاشارة بالعين والحاجب والنظر من طرف خفي الي الوجه المناسب وماذكر من النقد ذكره بن الشجري في اماليه نقلا عن الشريف المرتضي وقال انه عاب عليه قوله في ظهورهم وفي رواية لظهورهم وقال لو قال لصدورهم لكان امدح لان الطعن والضرب في الصدر ادل على الاقدام وشجاعة الطاعنين والضاربين والمطعونين والمضروبين اذ وصف القرن بالاقدام مع ذكر ظهوره عليه امدح من وصفه بالانهزام ولذا قال ابو تمام حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق في اعلا الصدر صدورها وقد عرفت جوابه مما ذكرناه فتذكراه ذكرت بهذا سوال بعض الخوارج فقال اخبرني اي اصحابي كانه اشد اقداما في مبارزتك فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفاءهم فقل لهم يدبروا اعرفك وقد اخذ بن الرومي هذا المعني وزاده وزنا فقال قرن سليمان قد اضر به شوق الي وجهه سيتلفه لم يعد القرن باللقا وكم يكذب في وعده ويخلفه لا يعرفه القرن وجهه ويري قفاه من فرسخ فيعرفه ويعجبني في العين والحاجب قول بن احمديس الصقلي فانه لم يكن من هذا اخلاص حبا هف الهزال كانها حيات نبع في اكف جواذب اذا وردت من زرقة الماء اعينا وقعن على ارجائها كالحواجب اخذه الاخر فقال وقفر شكي فيه جوادي من الظما ولم الق فيه من بلاغير ناصب كان

كان الغيافي اقسمت لا تدله على عين ماء او تري مثل حاجب كما النجيع النجيع الدم قال المعري يتهاون طلاقة وكلومهم ينهل منهن النجيع الاحمر لا يعرفون سوا التقدم آسيا فجراحهم بالسمهرية تسبر من كل من لولا تسعر باسه لاخضر في يمين يديه الاسمر وصفهم بالشجاعة والكرم فان في قوله لاخضر الخ اشارة الي الكرم وهو كقول عوف بن محلم الشيباني في طاهر بن الحسين حين قدم بغداد فراي طاهرا منحرفا في حراقة له الي الدجلة فانشد عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق وعران من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق واعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق ومثله قول المتنبي وعجبت من ارض سحاب اكفهم من فوقها وصخورها لا تورق ومثله كثير وقال المتنبي وصن الحسام ولا تذله فانه يشكو يمينك والجم تشهد بيس النجيع عليه وهو مجرد من غمده وكانما هو مصدر ريان لو قذف الذي اسقيته لجري من المهجات بحر زبد على الاقدام جمع قدم الوجل مسبول من اسبل المطر والدمع اذا هطل وقال ابو زيد اسبلت السما والاسم السبل بالتحريك وهو المطر بين السحاب والارض حين يخرج من السحاب ولم يسل الي الارض واسبل ازاره اي ارخاه ومثله قول حصين بالتصغير بن الحمام بضم الحا وتخفيف الميم شاعر جاهلي من بني مرة تاخرت استبقي الحياة فلم احد لنفسي حياة مثل ان اتقدما فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما تعلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما اوردها ابو تمام في الحماسة قال المرزوقي يجوز ان يكون هذا مثل قولهم الشجاع موقي اي تتهيبه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية لهم ومثله قول الاخر نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة اوقي لها ويجوز ان يقول احجمت مستبقيا العيش فلم احد لنفسي عيشا كما يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)